Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الأبيات الثلاثة : ندّابة تضج ، مضيّعة النوح ، وثور يشكو إسار القيود المستعبد الذى لايملك إلا الشكوى .

والساقية الندابة ، تجسيد حى لآلام العجز الفظيعة أمام الفعل اللا إنسانى البشع ، ويتكرر هذا المشهد الذى تتعاطف فيه الساقية مع الثور فى أكثر من قصيدة لفرط إحساس الشاعر بالفلاح .

يقول فى الساقية أيضا :

دؤوبـــة الشكـــوى على راسف ... فى الـذل مفجـــوع على حدّه
دارت به البلوى ، فما راعـه ... إلاعمـــــــاء ، غال عن رشده
وضلـة يسعـــى بلا رائـــد ... على سبيـــل ملّ من جهـــده
أعمـى .. رمـاه الـــبين فى داره ... لم يدر نحس الخطـو من سعـده
شدت حبـال الـــذل فى رأسه ... وفت صرف الدهـر فى كبـــده
منـــادح الضجـــة فى أذنـــه ... وملـــعب السوط على جلـــده
والسائـــق الأبلـــه لاينثنـــى ... عن ضربـه العـاتى وعـن كيـده
كأنـه الدهـر يزجّـــى الـــورى ... قسرا إلى مانـد عن وجـــده (١)

اكتمل مشهد الظلم فى الأبيات ، بظهور أبعاده الثلاثة : الساقية ، دؤوبة الشكوى ـــ والثور الراسف فى الذل ، والذى دارت به البلوى وشدت حبال الذل فى رأسه ، وفت صرف الدهر فى كيده والسائق الأبله الذى لايكف عن ضربه العاتى ، وكيده المستمر للثور كأنه الآمر الناهى وهو المتصرف الوحيد فى أقدار الناس .

وإحساس الشاعر بالثور ـــ هنا ـــ إحساس متضخم ، وهو نفسه إحساس بالإنسان المتألم الشقى ، والثور ـــ هنا ـــ يرمز للإنسان فيما يعانى ، الأول غير قادر على الرفض ، معصوب العينين ، والقيد يلازمه ، وهو نفس الإنسان الذى لايستطيع أن يجهر بمكبوته .

الساقية معادل حسى لأحزان الطبيعة على الفلاح

(١) أغانى الكتوخ ص ٧٩ ـــ ٨٠